

**الباب الثاني**

**المشروع صفر وجودة التعليم**

**Project - Zero  
and Education Quality**

obeikandi.com

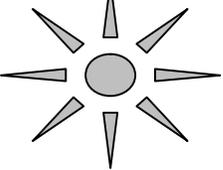
10

## الفصل العاشر

أهمية المشروع - صفر

وجودة التعليم

**Project - Zero and  
Education Quality**



obeikandi.com

## مقدمة:

ينظر بعض التربويين وعلماء النفس التربوي إلى نتائج امتحانات الطلاب في المدارس وفق معايير نظرية التوزيع الاعتمادي. وبحسب هذه النظرية فإن القلة فقط هي التي تتفوق (ممتاز وجيد جداً) بنسبة 16% تقريباً من مجموعة الطلاب. وتظل الفئة الأكبر عدداً بنسبة 68% تقريباً. في مجال الدرجات العادية (جيد) والقلة الباقية (مقبول وراسب) بنسبة 16% أيضاً. ومن وجهة نظرهم يكون هذا هو التوزيع الاعتمادي الصحيح للدرجات وإذا وضعنا هذا التوزيع في رسم بياني فسيأتي على شكل منحنى جرسى. ولذا يسمى أيضاً بالمنحنى الجرسى. وقد ارتبطت نظرية المنحنى الجرسى (The bell curve) منذ بدايتها بعقيدة تؤكد على أن الذكاء وراثي. وقدم الأساسي العلمي لها عالم بريطاني يسمى (سيرل بيرت) وأكد من خلال بحوثه على التوائم أن السمات الوراثية هي العوامل المؤثرة في تحديد ذكاء الطفل منذ الولادة. وتولى بيرت في الأربعينات الإشراف على نظام التعليم العام في بريطانيا. وتطبيقاً لنظريته اتبع سياسة تصنيف التلاميذ حسب نتائج اختبارات الذكاء والاختبارات. وأصبحت الصفوة المتميزة هي التي تحظى بالعناية ابتداءً من هذه السن المبكرة وتواصل تعليمها في المدارس البريطانية. أما الغالبية العادية فكان يوجهها إلى التعليم الحر والأقل في المستوى.

والتعليم هنا بحسب نظرية المنحنى الجرسى والذكاء الوراثي يعد عملية فرز لتلاميذ ويهدف إلى الكشف عن القلة الصالحة من التلاميذ في سن مبكرة وفر لها عن الغالبية العادية، ليتم صقل ذكائها الموروث بحكم الميلاد.

وظل هذا الفكر هو المسيطر على التعليم حتى جاء (هوارد جاردنر) أستاذ المعرفة والتربية بجامعة هارفارد الأمريكية ورفض هذه النظرية وأنتج كتابه "أطر العقل" Frames of mind الأسس العلمية لنظرية الذكاءات المتعددة والتي وجهت نقداً لاذعاً لأسطورة التوزيع الاعتمادي وأسقطت هذه النظرية أسطورة التوزيع الاعتمادي وأصبح التعليم للجميع هو الفكر السائد الآن وأن التميز يجب أن يكون للجميع وليس للصفوة فقط.

وقد بدأ (جاردنر) العمل كمدير تنفيذي لمشروع تطوير جودة التعليم وأطلق عليه (المشروع - صفر) (Project-Zero) نسبة إلى العالم العربي الخوارزمي مكتشف الصفر على خط الأعداد ومكتشف خرائط التدفق والنتاج لعمليات أي برنامج والذي يعمل الكمبيوتر وفقاً لأفكاره العلمية واكتشافاته في علم الرياضيات.

وبدأت تتطرق في الآفاق رؤى جديدة لتطوير جودة التعليم عن طريق الاستفادة من الخبرات والجهود ونتائج البحوث العلمية التي يتوصل إليها المشروع - صفر الآن على المستوى الدولي وذلك بفضل مشروع جامعة هارفارد الأمريكية والذي وضعه كلاً من (هوارد جاردنر) وزميله (ديفيد بركنز) حيث يؤمن هذا المشروع بأنه لن يحدث تطوير للعملية التعليمية بشكل متكامل إلا من خلال استخدام منظومة متكاملة تمثل مجموعة برامج تطبيقية لتطوير العملية التعليمية حيث يتضمن المشروع - صفر (Project Zero) حزمة المشروعات المتكاملة التالية:

### أولاً- مشروعات الذكاءات المتعددة Multiple intelligences projects

- تتضمن مشروعات الذكاءات المتعددة المشروعان الأساسيان التاليان:
- مشروع مدارس الذكاءات المتعددة (Multiple intelligences schools).
  - مشروع الذكاء العملي في المدارس (Practical intelligences for schools).

### ثانياً- مشروعات التقييم Assessment projects

- تتضمن مشروعات التقييم المشروعات الأربعة المتكاملة التالية:
- مشروع أبل (Apple) (Assessing Projects and Portfolios for Learning)
  - مشروع الفهم (Understanding project).
  - مشروع الطيف (سبكتروم) (Project spectrum).
  - مشروع التقييم الذاتي والقواعد المتدرجة للأداء (Rubrics and self assessment project).

### ثالثاً- مشروعات استوديوهات التفكير Studio thinking projects

- تتضمن مشروعات استوديوهات التفكير المشروعات التسعة التالية:
- مشروع التفكير الفني "من خلال الفنون" (Visible thinking).
  - مشروع ثقافات التفكير (Cultures thinning).
  - مشروع معامل التعلم (Learning laboratories).
  - مشروع الجودة، والتميز، والتحصيل الدراسي (Quality, excellence and achieve).
  - مشروع أستوديو التفكير (Studio thinking project).
  - مشروع التجديد من خلال الذكاءات (Innovating with intelligences).

- مشروع العمل الجيد (The good work project).
- مشروع المناهج البينية ومستقبل التربية (Interdisciplinary & the future).
- مشروع التفكير المرئي (Visual thinking project).

#### رابعاً- مشروعات تحسين التعليم بالمدارس School improvement projects

تتضمن مشروعات تحسين التعليم والمدارس المشروعات الأساسية التاليان:

- مشروع أطلس (Atlas communities).
- Communities for authentic teaching, learning, and assessment for all students
- مشروع الشواهد والأدلة (The evidence project).

#### خامساً- مشروعات التفكير Thinking projects

تتضمن مشروعات التفكير المشروعات الثلاثة التالية:

- مشروع الفصول المبتكرة (The creative classroom project).
- مشروع أنماط التفكير (Patterns of thinking).
- مشروع المدارس الذكية (Smart schools project).

#### سادساً- مشروعات الفهم Understanding projects

تتضمن مشروعات الفهم المشروعات الأساسية التاليان:

- مشروع التدريس من أجل الفهم (Teaching for understanding).
- مشروع العمل القصصي (The story work project).

#### سابعاً- مشروعات التعليم (من - داخل - خارج) المدرسة Learning (in-out-of) setting projects

تتضمن مشروعات التعلم المشروعات الستة التالية:

- مشروع مناهج التفكير البصري (visual thinking project).
- مشروع الشراكة الوالدية (Parent partners).
- مشروع التربية المتحفية (Project museums).
- مشروع فهم المنظمات (Understanding for organizations).
- مشروع المدارس الدولية (The international schools).

- مشروع الكتالسييت (تكنولوجيا التعليم الوسائط التعليمية مع الذكاءات المتعددة والذكاء العملي في المدارس).

### ثامناً- مشروعات مبادرة الذكاءات المتعددة ومجتمع التعلم

#### Multiple intelligences and learning society initiative

تتضمن مشروعات المبادرة المشروعات الخمس التالية:

- الخدمة الاجتماعية المدرسية ومجتمع التعلم  
(School social work and learning society)
- التطوع ومنظمات العمل الاجتماعي وتكاملها مع المدرسة  
(Voluntary and social action)
- منظمات المجتمع المدني ودعم الخدمة الاجتماعية المدرسية  
(Community organization agencies and school social work in development)
- الإثراء الموسع للخبرات في المدارس.
- البرمجة اللغوية العصبية (N.L.P).